BOBST LIBRARY
3 1142 01725 0336

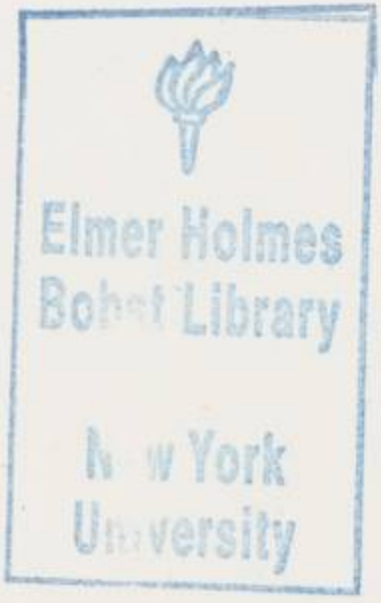

تقدیم به انجمن آثار ملّی

حسین علی محفوظ

Jaṭā'irī, Ni'mat Allāh ibn 'Abd Allāh
"
/Sharḥ 'Aynīyat Ibn Sīnā. Wa-Qaṣīdah fī al-radd 'alá Ibn Sīnā/

شرح عينية ابن سينا

للسيّد نعمة الله الجزائري الشوشتري الموسوي الحسيني

مؤلّف كتاب « زهر الربيع » و« الأنوار النعمانية »

المتوفى سنة ١١١٢هـ

و

قصيدة فى الرد على ابن سينا

للشيخ عبد علي الحويزي

المتوفى سنة ١٠٥٣هـ

عنى بنشرهما وتحقيقهما

مع مقابلة القصيدة العينيّة بست وعشرين نسخة

حسين علي محفوظ

عضو لجنة الادب فى المجمع العلمى الايرانى

بطهران

١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م

مطبعة الحيدرى - طهران

B
751
.Q33
J39
1954
c.1

NYU BOBST-PRESERVATION
P-0568 JN 1093

01725 0336

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عثرت في أثناء تأليف (فهرس ذخائر المخطوطات العربية في إيران) الذي أحويته أسماء ماوقفت عليه من الأعلاق العربيّة النفيسة في خزائن إيران ، ولاسيما ؛ طهران ، وقم ، والمشهد ، وتبريز ، وزنجان ، واصفهان ـ على نسخة يتيمة من الجزء الأول من كتاب (مقامات النجاة) للسيد نعمة الله الجزائري[1] ، الذي اقتدى فيه بابن الجوزي ، إلّا أنّه ترك لزوم السجع .

قوام هذا الجزء ١٩١ ورقة طولها ٣٠/٢ سنتيمتراً في عرض ٢٠/٤ ، وفي كلّ صفحة ٢٧ سطراً . وقد اكتتب سنة ١٢٢٨ لأجل المرحوم الشيخ محمّد جعفر بن محمّد علي بن الأغا الوحيد البهبهاني ، نقلاً من نسخة الأصل ، الذي فرغ المؤلّف من تأليفه سنة ١١٠٣ هـ في بلدة شوشتر بإيران .

وعدّة فصول هذا المجلّد ٣١ مقاماً ، وتمام الكتاب ٩٩ ، مرتّبة على الأسماء الحسنى .

وقد ذكر المؤلف (رحمة الله عليه) ابن سينا في المقام ٢٢ الذي أودعه أمراض

---

(١) هو السيد نعمة الله بن عبد الله الموسوى الحسينى الجزائرى الشوشترى . ولد سنة ١٠٥٠هـ وتوفى سنة ١١١٢هـ . كان نابغة من أئمة الحديث والادب والتاريخ والفقه والعربية والرجال . كتب تآليف كثيرة وله ترجمة فى الانوار النعمانية ص ٢٦٥-٧١ وروضات الجنات ص ٧٢٨-٣٠ والكنى والالقاب ج ٢ ص ٢٩٨-٣٠١ وهدية الاحباب ص ١٧٤ والمشيخة ص ٢٥-٦ وأمل الامل ص ٥١٢ وريحانة الادب ج ٢ ص ٢٥٣-٥.

القلب وعلاجاته ، وأشار إلى اختلاف الناس في ملته واعتقاده ، وظنّ به سوءا[1] ؛ قال : « هذا الرّجل ، وهو أبو علي الحسين بن سينا ؛ لما اعتمد في الأصول على الأدلّة العقلية ، رماه منجنيق الهوى إلى المذاهب المختلفة ، فبعض الناس ؛ قالوا : هوزيدي[2] في مذهبه . و بعضهم ؛ قالوا : هومن أهل السنة[3] . وربما تعصب له بعض الأفاضل من علماءشيراز ، فقالوا : هوإمامي المذهب[4] .

وقد تحيّر في الأدلة العقلية ، حتى انّه لم يهتد إلى وجه الحكمة في هبوط الأرواح من عالمها الروحاني ، إلى هذا العالم الجسماني ؛ في قصيدته العينية ، وهي[5] هذه ؛ نقلناها[6] لقلّة وجودها ، مع لطافة ألفاظها » اهـ .

ونقل عينيته في الورقة ١٣٤ب ثمّ بين مايحتاج إلى الشرح من ألفاظها ومعانيها ناحياً نحو الاختصار والاقتصار .

وقد عارضت أنا هـذه العينية بنسخ كثيرة خطيّة ومطبوعة[7] ، تعود طائفة منها إلى أواخر القرن السادس ، ثمّ تتبعتها أينما نقلت ، وقابلت نسختي بجميع ذلك .

أمّا الشرح فقدصححته استناداً إلىماعندي من المصادر ـ ما استطعت ـ لكنّ المدّة القليلة التي أُتيح لي الاطلاع علىهذه الآثارة فيها ، لم تبح لي أن أوسع الحال مايقتضيه من التعليق . فقد أذن لي صديقنا النبيل المفضال حكمت آل الأغا صاحب

---

(٢) وهكذا لسان الميزان ج ٢ ص ٢٩١-٣ وراجع تهافت الفلاسفة ص ٣٥ وص ١١٦ والمنقذ من الضلال ص ٢٩ و راجع استئناساً الملل والنحل ج ٣ص ٤٣-الخ وهامش ص ١٣٦ وج ٢ هامش ص ٣٠٨-٩.

(٢) كذا مافي الاصل (؟) ، ولم أسمع به . وربما أراد : اسماعيلي .

(٣) راجع الجواهرالمضية ج ١ ص ١٩٥.

(٤) راجع مجالس المؤمنين ص ٣٣٠-٣ وروضات الجنات ص٢٣٤ والذريعة فيأماكن كثيرة : ج ٢ ص ٩٦-٧ « مادة ـ اشارات » .

(٥) في الاصل : وهو. (٦) في الاصل : فقلناها .

(٧) راجع مؤلفات ابن سينا ص ١٥٢-٥ وجشن نامه ج ١ ص ١١٥-٢٠ وفهرست نسخه هاى مصنفات ابن سينا ص ١٩٥-٧ و كشف الظنون ج ٢ ص ١٣٤١-٢ و ابن سينا ص ١٠٥-٦.

النسخة ، في استنساخها عشية الأربعاء ٣١ آذار ، وأنا أشكر له هذه الصنيعة ـ على كل حال ـ ولا أنسى الثناء على صديقنا الأستاذ الجليل المحقق مجتبى المينوي الذي يسّر لي ماعنده من نسخ العينية العتيقة التي صوّرها على نسخ خزائن تركية .

وقد أكملت هذه الرّسالة الصغيرة ، فجعلت ختامها قصيدة للشيخ عبد علي الحويزي[1] ، ردّ فيها على ابن سينا ، عثرت عليها في باب (حلى الأفاضل) من كتابه (كلام الملوك ملوك الكلام) ص ١٤٧ـ٨[2] .

وإنّما حرضني على طبع قصيدة ابن سينا هذه ، أنها لم تخرج للناس كما ينبغي لها ، وحسبما يستوجبه التحقيق ، ثمّ لابدّ من بضاعة أعرضها إحياءً لذكرى رجل الحكمة وواحد الطب ـ وإن كانت مزجاة ـ وأنا أرجو أن يوفّق لي نشر جميع (ديوان ابن سينا) وشيكاً إن شاء الله ، وهو المسؤول أن يهدينا الصّراط المستقيم وإيّاه أستعين .

طهران ؛ ظهر الجمعة ٢ نيسان ١٩٥٤

حسين على محفوظ

---

(١) هو الشيخ عبد على بن ناصر بن رحمة الحويزى من أفاضل تلاميذ الشيخ بهاء الدين العاملى . كان فاضلا بارعاً ، شاعراً فاتهاً ، من أشياخ الادب فى عصره ، ويعد من الطراز الاول فى صناعة الكتابة . قربه ولاة البصرة ، وأحسنوا اليه ، فلازمهم حتى مات بها سنة ١٠٥٣هـ . وخلف آثاراً جليلة . له ترجمة فى تأسيس الشيعة ص١٨٢ وسلافة العصر ص ٥٤٦-٥٤ وريحانة الادب ج ١ ص ٣٥٧-٨ وروضات الجنات ص ٣٥٤-٥ وأمل الامل ص ٤٨١ وخلاصة الاثر ج ٢ ص ٤٢٧-٣٢ وفوائد الرضوية ج١ ص ٢٣٧-٨.

(٢) نسخة دار الكتب الوطنية بطهران «كتابخانهٔ ملى» المرقومة ٩٠٧ المكتوبة سنة ١٢٨٤هـ.

مراجع التعليق والمقابلة والتصحيح

١ـ إبن سينا، بحث وتحقيق : لمحمّد كاظم الطريحي . النجف ١٣٦٩

٢ـ إحياء علوم الدين : للغزالي . مصر ١٣٠٦ .

٣ـ أسرار الحكم : للحاج ملا هادي السبزواري . طهران ١٢٨٦ .

٤ـ الأغاني : لأبي الفرج الإصبهاني . مصر ١٣٢٣ .

٥ـ الأمالي : للشيخ الطوسي . طهران ١٣١٣ .

٦ـ أمل الآمل في علماء جبل عامل (ق٢: تذكرة المتبحرين في علماء المتأخرين): لمحمّد بن الحسن الحر العاملي . طهران ١٣٠٧ .

٧ـ الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الإنسانية : للسيد نعمة الله الجزائري طهران ١٣٤١ .

٨ـ البداية والنهاية : لأبي الفداء . مصر ١٣٥٨ .

ـ بلوهر وبوذاسف : (راجع ؛ كتاب ..)

٩ـ تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي . مصر ١٣٠٧ .

١٠ـ تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : للسيد حسن الصدر . بغداد ١٣٧٠ .

١١ـ تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات : لابن سينا . قسطنطينية ١٢٩٨.

١٢ـ تكملة بروكلمن. ليدن . ١٩٣٤م.

١٣ـ تهافت الفلاسفة : للغزالي (وغيره) . مصر ١٣٢١ .

١٤ـ جشن نامهٔ ابن سينا : للدكتور ذبيح الله صفا . طهران ١٣٧١ .

١٥ـ جمهرة الأمثال : لأبي هلال العسكري . بمبي ١٣٠٦ .

١٦ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لابن أبي الوفاء . حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ .

١٧ـ حياة الحيوان الكبرى : للدميري . مصر ١٣١١ .

١٨ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : للمحبي . مصر ١٢٨٤ .

١٩ـ ديوان الحماسة : لأبي تمام . مصر ١٣٢٢ .

٢٠ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : للشيخ أغا بزرك . النجف ١٣٥٥ .

٢١ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للسيد محمد باقر الخوانساري ايران ١٣٦٧ .

٢٢ـ ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب : لمحمد على التبريزي الخيابانى المدرس. طهران ١٣٦٦ ـ ٧١ .

٢٣ـ سفينة الراغب ودفينة المطالب : للإمام الراغب . مصر ١٢٨٢ .

٢٤ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : للسيد علي خان المدني . مصر ١٣٣٤ .

٢٥ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي . مصر ١٣٥٠ .

٢٦ـ شرح ديوان المتنبي : لعبد الرحمن البرقوقي . مصر ١٣٥٧ .

٢٧ـ شرح قصيدة النفس : لعبد الرؤوف المناوى . مصر ١٣١٨

٢٨ـ شرح المضنون به على غير أهله (في الشعر) : لعبيد الله بن عبد الكافي . مصر ١٣٣١ .

٢٩ـ شرح المقامات الحريرية : للشريشي . مصر ١٣٠٠ .

٣٠ـ صحاح اللغة : للجوهري . مصر ١٢٨٢ .

٣١ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء : لابن أبي أصيبعة . مصر ١٢٩٩ .

٣٢ـ فتح الرحمن لطالب آيات القرآن : لعلمي زاده فيض الله الحسني المقدسي بيروت ١٣٢٣.

٣٣ـ فهرست نسخه هاى مصنفات ابن سينا : للدكتور يحيى مهدوي . طهران ١٣٣٣ ش.

٣٤ـ فوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية : للشيخ عباس القمي . طهران ١٣٢٩ ش .

٣٥ـ كتاب بلوهر وبوذاسف . بمبي ١٣٠٦ .

٣٦ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة . استانبول ١٩٤١ ـ ٢ م .

٣٧ـ الكشكول : للبهاء العاملي . مصر ١٢٨٨ .

٣٨ـ الكشكول : له أيضاً . طهران ١٢٩٦ .

٣٩ـ الكنى والألقاب : للشيخ عبّاس القمي . صيدا ١٣٥٨ .

٤٠ـ اللؤلؤ المرصوع فيما قيل له أصل وبأصله موضوع : للمشيشي . مصر .

٤١ـ لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني . حيدر آباد الدكن ١٣٣٠ .

٤٢ـ مجالس المؤمنين : للقاضي المرعشي الشوشتري الحسيني . طهران ١٢٩٩

٤٣ـ مجموعة النصوص غير المنشورة في تاريخ التصوف في الممالك الإسلامية : لماسينيون . باريس ١٩٢٩ .

٤٤ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء : للراغب الاصبهاني . مصر ١٣٢٦ .

٤٥ـ محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار : لابن العربي . مصر ١٣٠٥ .

٤٦ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان : لليافعي . حيدر آباد الدكن ١٣٣٨ .

٤٧ـ مرصاد العباد من المبدأ إلى المعاد : للشيخ نجم الدّين الرّازي . طهران ١٣٥٢ .

٤٨ـ المشيخة : للشيخ أغا بزرك . النجف ١٣٥٦ .

٤٩ـ مطرح الأنظار في تراجم أطباء الأعصار : لعبد الحسين الطبيب التبريزي. تبريز ١٣٣٤ .

٥٠ـ المعرّب : للجواليقي . مصر ١٣٦١ .

٥١ـ الملل والنحل : للشهرستاني . مصر ١٣٦٨ .

٥٢ـ منطق المشرقيين : لابن سينا . مصر ١٣٢٨ .

٥٣ـ المنقذ من الضلال : للغزالي (هامش كتاب ؛ الإنسان الكامل، للجيلاني). مصر ١٣١٦.

٥٤ـ مؤلفات ابن سينا : للأب جورج شحاته قنواتي . مصر ١٩٥٠ .

٥٥ـ نامهٔ دانشوران ناصري . طهران ١٢٩٦ .

٥٦ـ نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس : للعباس بن علي بن نور الدين المكى الحسيني . مصر ١٢٩٣ .

٥٧ـ هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب : للشيخ عباس القمى . طهران ١٣٢٩ ش .

٥٨ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لابن خلكان . مصر ١٣٦٧ .

المراجع الخطية

١ـ مجموع رسائل ابن سينا : مخطوط بين سنة ٥٨٠ـ٦٠٠هـ نسخة (ايا صوفية في تركية) المرقومة ٤٨٤٩ (الورقة ٤٤ ب ـ ٤٥ أ)[١].

٢ـ مجموع رسائل ابن سينا : مخطوط سنة ٥٨٨هـ . نسخة (كتابخانه اونيورسيته في تركية) المرقومة ٤٧٥٥ أ (الورقة ٢١٨ أ ـ ٢١٨ ب)[٢].

٣ـ مجموع رسائل ابن سينا : مخطوط سنة ٦٥٩ هـ . نسخة (كتابخانهٔ ملّي) في طهران المرقومة [٩٩٢ فارسي موقت] (ص ٢٣ـ٥) .

٤ـ شرح العينية : لعبد الله بن عبد الرّحمن الصوفي (في ؛ مجموع رسائل الخواجة نصير الدّين الطوسي) . مخطوط في حدود سنة ٦٨٠ هـ ، نسخة (اسكدار في تركية) المرقومة ٧٤٣ (الورقة ٢٤٢ـ٢٤٣)[٣].

٥ـ شرح العينية : مخطوط في القرن السابع الهجري . نسخة عباس اقبال بخطّه نقلاً منها .

٦ـ مقامات النجاة : للسيد نعمة الله الجزائري . مخطوط سنة ١٢٢٨ هـ ، نسخة حكمت آل آقا في طهران (الورقة ١٤٤ ب) .

٧ـ شرح مختصر على القصيدة الرّوحية للشيخ الرئيس : لغلام حسين الطبيب . بخط مؤلّفه سنة ١٢٧٩هـ ، نسخة (كتابخانهٔ ملّي) المرقومة ٨٨٤ عربي (ص ١٧٤ـ٢٠٢)

٨ـ شرح العينية : مخطوط قبل سنة ١١٩٧ هـ (في مجموع) . نسخة (كتابخانهٔ مجلس شوراى ملّي في طهران) المرقومة ١٧٦٨ (ص١٢٣ـ٣٠).

(١) صورة الاستاذ مجتبى مينوى .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) صورة « كتابخانهٔ ملى » ذات العدد ١٣٨.

روايات العينيّة

١ ـ رواية نسخة (اونيورسيته كتبخانه سي) ـ المخطوطة سنة ٥٨٨ هـ ورقة ٢١٨ أ ـ ٢١٨ ب . [نيو]

٢ ـ رواية نسخة (اياصوفيه) ـ المخطوطة سنة ٥٨٠ـ٦٠٠ هـ (ظ ؟) ورقة ٤٤ب ـ ٤٥ أ . [صو]

٣ ـ رواية إبن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ في محاضرة الأبرار ج١ص ١١٩ .
[عر]

٤ ـ رواية نسخة (كتابخانهٔ ملّي) ـ المخطوطة سنة٦٥٩هـ ، ص٢٣ـ٥.
[طن]

٥ ـ رواية ابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ في عيون الأنباء ج٢ص١٠ـ١١
[عه]

٦ ـ رواية عبدالله بن عبد الرّحمن الصوفي في شرح العينية المخطوط في حدود سنة ٦٨٠ هـ ورقة ٢٤٢ـ٣ [صف]

٧ ـ رواية ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ في وفيات الأعيان ج١ ص٤٢٢ـ٣
[خل]

٨ ـ رواية شرح العينيّة المخطوط في القرن السّابع الهجري . تحقيق عباس إقبال . ط طهران ١٣٣٢. [قبا]

٩ ـ رواية اليافعي المتوفى سنة٧٦٨هـ في مرآة الجنان ج٣ص٥٠ [يا]

١٠ـ رواية أبي الفداء المتوفى سنة ٧٧٤ هـ في البداية والنهاية . ج١٢ص٤٢ـ٣
[ذكر الابيات الثلاثة الاولى]

١١ـ رواية الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في حياة الحيوان الكبرى ج٢ ص٣٢٨ [مير]

١٢ـ رواية البهاء العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ في الكشكول ط مصر ص ٢٤٥ـ٦. [بها]

١٣ـ « « « « « « « « ط طهران ص ٢٦٣. [بها ط]

١٤ـ رواية المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ في شرح العينية ص ٢٧ـ١٤٤. [منا]

١٥ـ رواية ابن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ في شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٣٦ـ٧. [عما]

١٦ـ رواية السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ في مقامات النجاة ورقة ١٤٤ب. [الاصل]

١٧ـ رواية السيد عباس المكي الحسيني المتوفى سنة ١١٤٨ هـ في نزهة الجليس ج٢ ص٢٢٠. [مك]

١٨ـ رواية نسخة (كتابخانهٔ مجلس شوراى ملّي) المخطوطة قبل سنة ١١٩٧ هـ ص ١٢٣ـ٣٠. [شو]

١٩ـ رواية شرح العينية لغلام حسين الطبيب نسخة (كتابخانهٔ ملّي) المخطوطة سنة ١٢٧٩ هـ، ص١٧٤ـ٢٠٢. [مل]

٢٠ـ رواية السبزواري المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ في أسرار الحكم ص ٢٩٠ـ٣٠١ [بز]

٢١ـ رواية نامهٔ دانشوران ناصري ج ١ ص ٧٩. [مه]

٢٢ـ رواية تسع رسائل ص ١٢٩ ـ ٣٠. [سا]

٢٣ـ رواية آخر كتاب بلوهر وبوذاسف ص٢٨٧ـ٠٨. [سف]

٢٤ـ رواية مقدمة منطق المشرقيين، ص: كب ـ كج. [طق]

٢٥ـ رواية مطرح الأنظار ج ١ ص١٤٤ـ٥. [مط]

٢٦ـ رواية جشن نامه ج ١ ص١١٦ـ٧. [جش]

[القصيدة العينية]

[و ١٣٤ ب]

هَبَطتْ إليكَ من[1] المحل[2] الأرفعِ ... وَرْقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وَتمنّعِ [3] ١

مَحجُوبةٌ عَنْ كلِّ مُقلةِ عارفٍ[4] ... وَهي الّتي سَفَرتْ[5] ولم[6] تتبرقعِ [7]

وَصلتْ على كُرْهٍ إليكَ وربّما ... كرهتْ فراقَكَ وهي[8] ذاتُ تفجّعِ [9]

أنِفَتْ[10] ولا[11] أنست[12] فلمّا واصلتْ ... ألِفتْ مُجاوَرَةَ الخرابِ البلقعِ

وَأظنّها[13] نَسِيتْ عُهوداً[14] بالحِمى ... وَمنازلاً بِفراقِها[15] لَمْ تقنَعِ [16] ٥

حتى إذا اتّصلتْ[17] بهاء[18] هُبوطِها ... عَنْ[19] ميمِ مَركزِها بذاتِ الأجرعِ

عَلقَتْ بِها ثاءُ الثقيلِ فأصبحتْ ... بين المعالمِ والطلولِ[20] الخضّعِ

تَبكي إذا[21] ذكرتْ[22] عهوداً[23] بالحمى ... بمدامعٍ[24] تَهمى وَلَمْ تتقطّعِ [25،26] ٥

---

(١) صف : الى. (٢) صف : المقام. (٣) نيو : تفجع وتخضع (خ ل : تعززوتمنع)
(٤) عر ، منا ، شو : ناظر. (٥) مل : سترت. (٦) طن ، سا : فلم. (٧) صف ، مل : يتبرقع. (٨) بهاط : فهى. (٩) منا : توجع. (١٠) بها ، سف : ألفت. (١١) الاصل، يا ، بهاط ، سا : ولا. سائر النسخ : وما. (١٢) نيو (خ ل) ، قبا ، سف ، بها ، شو ، عر: سكنت/خل ، مير ، عما، مك : ألفت. (١٣) قبا : فأظنها. (١٤) عر : فى. (١٥)عر : لفراقها. (١٦) صف ، مه ، طن ، شو : يقنع. (١٧) عر : نزلت. (١٨) طن : بهاء (لاتوجد) (١٩) صو ، عه ، طن ، صف : فى/خل ، مير، منا ، عما ، مك ، طق : من. (٢٠) يا: الطلال. (٢١) بها ، عما ، مك بز ، مه ، سف، جش: قد. (٢٢) خل ، مير : وقد نسيت. (٢٣) صو : جواراً / نيو ، عر ، طق ، طن : ديارا. (٢٤) صف : بلامع. (٢٥) صو ، طق ، عه ، مط : ولما تقطع/خل ، مير ، بها ، مك ، مه ، مل ، سف ، جش : ولما تقلع/صف : لم يتقطع / طن : بقطع (كذا) / صو (خ ل) : ولم تتقطع. (٢٦) نيو : ومنازلا بفراقها لم تقنع (كذا . وفى الهامش : بمدامع تهمى ولما تقطع)

(٥) ترتيب الابيات بعدهذا ؛ نيو: ١٥،٩،١٠/خل ، مير، عما، مك : ١١،١٤،١٨،١٧،١٥ ١٦،١٠،٢٠/يا: ١١،١٢،١٨،١٧،١٥،١٦،١٠،٢٠/سا : ١١،١٢،١٧،١٥،١٦،١٠،٢٠.

وَتظل[1] ساجعة[2] على الدّمن التي ... درست بتكرار[3] الرّياح الأربعِ[4]

إذ[5] عاقها الشّرك الكثيف وصدّها[6] ... قَفَصٌ[7] عَنِ[8] الاوج الفَسيح المربعِ

حتّى إذا قَرُبَ[9] المسير عَنِ[10] الحمى ... ودنا الرّحيل[11] إلى الفضاء الأوسعِ ☆

وَغدت[12] مفارِقة[13] لِكلّ مُخلّفٍ[14] ... عَنها حَليفُ[15] التّرب غير مشيّعِ[16،17]

سَجعت[18] وقد كشف الغطاء[19] فأبصرت ... ماليسَ يُدرِكُ بِالعيونِ الهجّعِ[20]

وَغدت[21] تغرّدُ[22] فوقَ ذروة[23] شاهقٍ ... والعلمُ يرفعُ كلَّ مَن لَمْ يرفعِ[24]

فلأيّ[25] شيءٍ[26] أهبطت من شامخٍ[27،28] ... عالٍ[29] إلى قعر الحضيضِ الأوضعِ[30]

إن كان أهبطها[31] الاله لحكمة[32] ... طويت[33] على[34] الفذّ[35] اللبيب الاورعِ[36] ☆

---

(١) بها : وتظال (كـذا) . (٢) صف ، صو ، عر ، قبا ، مل : ساجمة/طن : ساهمة . (وقد تصحفت في الاصل الى ساجفة) (٣) صف : لتكرار. (٤) خل ، مير ، عمـا ، مك : لا يوجـد البيت . (٥) مير : او. (٦) خل ، عما ، بز ، نيو : قصدها / مك : فردها / طن : صده . (٧) صف ، بز ، نيو : نقص / سا ، طن : قنص (كـذا) . (٨) عما ، مك ، مط : الاربع . (عه ؛ تصحفت الى : الاربع) / خل ، مير : الارفع / شو : المرتع .

(٩) شو: اقترب. (١٠) صو، عر ، مط ، سف ، مل ، مه ، نيو، بها : من/عه ، خل، صف، مير ، منا ، عما ، جش ، طن ، طق ، مك ، شو : الى. (١١) مل ، جش : الرسيل.

(٥) ترتيب الابيات بعدهذا ؛ عه ، طق:١٣،١٢.

(١٢) صف : وعدت (١٣) بها: مخالفة . (١٤) عر : مخالف/صف ، نيو، مل : محلف . (١٥) مل : خليف. (١٦) صف ، مل : مشبع . (١٧) خل ، مير ، عما ، مك ، بز : لا يوجد البيت (١٨) عر، قبا ، منا ، شو ، نيو (خ ل) : هجمت/بها: (تصحفت الى ؛ سجعب) /طن : سمعت (١٩) صف : الغطا. (٢٠) خل ، مير ، عما ، مك : لايوجد البيت. (٢١) عه ، طق ، جش : وبدت / نيو: وردت . (٢٢) مل : (تصحفت الى ؛ تغرو) . (٢٣) قبا : روح . (٢٤) صو: سام الى قعر الحضيض الاوضع . وتصحفت يرفع في الاصل الى يرتع . (٢٥) شو ، مط : ولاى (٢٦) مل : معنى . (٢٧) عر ، عه ، جش ، خل ، مير ، بها ، مك ، طن، سف ، شو، نيو، مل: شاهق . (٢٨) صو : لايوجد الشطر. (٢٩) صو ، نيو ، جش ، عما ، عر ، طن ، عه ، شو ، خل ، مير ، مك ، طق ، مل : سام/صف : سالما (كذا) . (٣٠) قبا : لايوجد . (٣١) صو، عر ، شو ، جش ، نيو ، عه ، صف ، قبا ، طق : أرسلها / طن : أرسله . (٣٢) نيو ، يا ، شو: بحكمة . (٣٣) عر : خفيت . (٣٤) صو، ر ، مط ، عه ، خل ،صف، قبا، مير ، عما، نيو: عن . (٣٥) صو : (تصحف الى ؛ الفد) / شو : الفرد / عه ، مط ، جش ، طق ، بز ، عما ، مك ، خل، مير : الفطن / قبا : الندب . (٣٦) سف : الروع (كذا) / صف ، بز، يا ، مل ، الاصل : الاورع / سائر النسخ : الاروع .

(٥) ترتيب الابيات بعد هذا ؛ طن : ١٧ ، ٢١–الخ .

فهبوطها[1] إن[2] كان[3] ضربةَ لازبٍ[4] لتكون[5] سامعةً لما[6] لم تسمعِ[7]
وتعود[8] عالمة بكلِّ خفيّةٍ[9،10] في العالمين فخرقها[11] لم[12] يرقعِ[13]
وهي[14] التي قطع[15] الزّمانُ طريقها حتّى إذا[16] غربت بغير[17] المطلعِ[18]
فكأنّها[19] برقٌ تألق[20] بالحِمى[21] ثمّ انطوى[22] فكأنّه[23] لم[24] يلمعِ[24] ٢٠
أنعم[25] بردٌ جواب ما أنا فاحِص عنهُ فنار[26] العلمِ ذات تشعشعِ[27]

---

(١) صف ، بها، مه ، سف : وهبوطها . (٢) خل، مير:اذ . (٣) منا : لاشك (٤) خل، عما: لازم. (٥) عر: فتكون/صف، يا: ليكون . (٦) عه، جش، صف ، مط ، يا، بها ، طق ، مل شو: بما . (٧) نيو، عر، صف ، مل ، شو : يسمع (٨) شو : لتعود . (٩) صو : (خ ل؛ حقيقة) . نيو ، شو : حقيقة. (١٠) عر : فتصير عارفة بكل حقيقة . (١١) قبا ، طن : وخرقها . (١٢) صف : وحرفهالم يرفع. (١٣) سا : لايوجدالبيت . (١٤) نيو ، عر : فهي. (١٥) شو: سد . (١٦) نيو ، صو ، عر، جش ، عه ، مط ، بها ، منا ، بز ، طق ، سف ، مه ، مل : لقد . (١٧) صو، عر ، شو ، صف ، منا (خ ل) : بعين / طن : لعين . (١٨) خل ، مير ، عما ، مك : لايوجد البيت . (١٩) صو ، قبا ، يا ، طن : وكأنها / بز : فكأنما . (٢٠) نيو (خ ل) ، صو (خ ل)، مل: تمرض/شو: (تصحفت الى ؛ تألق) . (٢١) نيو : للحمى . (٢٢) عما : انطفى. (٢٣) قبا ، يا : وكأنه . (٢٤) صف : فكأنها لم يلمع (كذا) . (٢٥) طن : وانعم . (٢٦) طن : (تصحفت الى ؛ فسار) . (٢٧) نيو ، صو، عر ، عه، خل ، صف ، قبا، مير ؛ عما ، مل ، مك ، طق ، مه ، جش ، مط ، شو : لايوجد البيت/بها ؛ ورد فيه ماهذا نصه : « ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت (أى : ب ٢٠) قوله : أنعم ...الخ » .

بيان ما لعله يحتاج الى الشرح من ألفاظها

التاء من قوله : هبطت ؛ يعود إلى الروح ، والمخاطب هو الهيكل المحسوس المعبّر عنه بالبدن .

والمحلّ الأرفع : هو عالم الأرواح .

والوَرْقا [ء] : حمامة يضرب لونها إلى الرماد ، عبر بها عن النفس الناطقة لأن هذه الحمامة توصف بكثرة الشوق و[1] الحنين والبكاء على الإلف المهجور ؛

لقد سَجَعَت[2] في جُنح ليلٍ حَمامَة ... على فَنَنٍ وَهناً وإنّي لنائمُ[3]،[4]

كَذَبتُ وبيتِ الله لو كنتُ عاشقاً ... لَما سَبقتني بالبُكاءِ الحمائمُ[5]،[6]

ولأنها أذكى الطيور وأسرع رجوعاً إلى المنزل المألوف . فكذلك النفس الناطقة ، توصف بكثرة الشوق والتحنن إلى الاتصال بالمفارقات ، والتلذذ بمصاحبة الأرواح والملائكة . وكذلك توصف بالبكاء على مفارقة المنزل المهجور ، وصحبة الأعزة من الأحباب .

---

(١) في الاصل : أو الحنين . (٢) في الاصل : سجعت (وهو تحريف) . وفي شرح المقامات الحريرية ج ١ ص ١٧ ، وديوان الحماسة ج ٢ ص ٧٢ : هتفت (٣) في الاصل لنايم

(٤) في شرح المقامات الحريرية ج ١ ص ١٧ : تبكي على الف وانى لنائم .

(٥) في الاصل : الحمايم .

(٦) الشعر لنصيب ؛ راجع شرح المضنون به على غير أهله ص ٢٤٧ -٨ وشرح المقامات الحريرية ج ١ ص ١٧ ، وديوان الحماسة ج ٢ ص ٧٢ — ٣ . وهو من كلمة أولها :

أهاج هواك المنزل المتقادم ... نعم وبه من شجاك معالم

ورواية الحماسة هكذا ؛

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ... على فنن وهناً وانى لنائم

فقلت اعتذاراً عند ذاك وإنني ... لنفسي مما قد رأته لملائم

أأزعم اني هائم ذو صبابة ... لسعدى ولا أبكي وتبكي الحمائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم

والتعزز : من العزة بمعنى القوة والغلبة ؛ لأنها تقدر على إدراك الامور المشكلة ، ولأنها غالبة على الجسم في التدبير[1] .

وتمنّع : أي ؛ ذات تمنع عن الاطلاع على حقيقتها ، ولذلك ؛ وقع الاختلاف في حقيقتها ـ كما سيأتي بيانه ان[2] شاء الله تعالى[3] ـ .

وقوله : سَفَرت ؛ إما من السَّفر ، بمعنى الكشف ، أو من السفر ، الذى هو النقل من بلد إلى بلد ؛ أي سافرت من العالم العلوى الروحاني إلى العالم السفلي[4] الجسماني .

وقوله : ولم تَتَبَرقع ؛ أي ، لم تحجب[5] عن العقل ، فإنّه يدرك وجودها[6] بعين البصيرة . وفي هذه الأبيات إشارة إلى ماروى من خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام[7] .

وقوله : وصَلت ؛ أي ، دخلت في قالب البدن .

والتفجع : التألم والتوجع ، يقول ؛ إن النفس الناطقة لما أمرت بالدخول في البدن ، كرهت ذلك لعدم المناسبة ، لأنّه جسم علوى نوراني ، والجسم كثيف ظلماني . فقيل لها : ادخلي كارهة ، واخرجي كارهة . فلما دخلت [و١٣٥ أ] واستأنست به ، كرهت فراقه لشدة الإلف بتكرر الأعصار . ولهذا قيل : الإنسان مشتق من الانس ؛ لأنّه يأنس بما يألفه[8] . وقال ابن عبّاس[9] « [و[10]] سميت إنساناً[11] لأنك ناسي[12] » .

---

(١) في الاصل : التدبر (٢) في الاصل : انشاء .

(٣) تراجع أيضاً ، شرح المناوى ص ٥ ـ ١١ .

(٤) في الاصل : السفل . (٥) في الاصل : يحجب ؛ (٦) في الاصل : وجوها .

(٧) تراجع شرح المناوى ص ٥٩ ، ومرصاد العباد ص ٢١ والانوار النعمانية ص ٣٠٦ .

(٨) وراجع تاج العروس ج ٤ ص ١٠٢ .

(٩) كذا ما في الاصل ، وفي المحاضرات ج ١ ص ١٧ ؛ وقال آخر ، وفي تاج العروس ج ٤ ص ١٠٢ ؛ وقال الشاعر . أما كلمة ابن عباس ؛ فقد جاء في تاج العروس ج ٤ ص ١٠٢ مادة (أنس) : « وروى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال : (انما سمى الانسان انساناً لانه عهد اليه فنسى) » .

(١٠) الزيادة من المحاضرات ج ١ ص ١٧ .

(١١) في الاصل : اناساً .

(١٢) راجع المحاضرات ج ١ ص ١٧ ، وتاج العروس ج ٤ ص ١٠٢ .

خُلِقتُ ألُوفاً، لو رَجعتُ[1] إلى الصِبا ... لَفارقتُ شيبي موجعَ القلب باكيا[2]

وقد حكى ان افلاطون كان دائم[3] البكا [ء]. فسأله بعض أصحابه، فقال: إنما أبكي على مفارقة النفس للبدن، بعد تألفهما مدة كثيرة.

وإنما كرهت النفس المفارقة، لأن البدن آلةٌ لتحصيل الكمالات العقلية.

وفي قوله: ربَّما كرِهَت، إشعار[4] بأن من النفوس من لا يكره الموت؛ حبّاً للقاء الله تعالى[5]، كما أسلفناه عن حال مولانا[6] أمير المؤمنين (ع)[7].

أقتلوني يا ثِقاتي ... إنَّ في قتلي حياتي[8]
وحياتي[8] في مماتي ... ومماتي في حياتي[9]

وقوله: أنِفَت؛ الأنَفَة، الاستنكاف.

والبَلقَع: البلدة الخالية من النبات.

يقول: إنَّ النفس الناطقة كانت تكره أولاً مواصلة البدن، لعدم المناسبة. لكنها لما صحبته مدة طويلة، رضيت بمواصلته، لأنَّها علمت أنَّه آلةٌ في تحصيلها الكمالات.

وقوله: واصَلت؛ إشارة إلى التواصل بينهما، لاحتياج كل منهما إلى الآخر،

---

(١) في الديوان: رحلت.

(٢) الشعر للمتنبي؛ المقتول سنة ٣٥٤ هـ، وهو من كلمة أولها:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

راجع شرح ديوان المتنبي ج ٤ ص ٥٢٨ – ٣٧؛ وصفحة الشاهد ٥٣٢.

(٣) في الاصل: دايم. (٤) في الاصل: اشماراً.

(٥) تراجع احياء علوم الدين ج ٤ ص ٣٨٦ – ٨.

(٦) في الاصل: مولينا.

(٧) تراجع – مثلا – أمالي الطوسي ص ٢٨٤ – ٥؛ واحياء علوم الدين ج ٤ ص ٣٧٤ – ٥، والانوار النعمانية ص ٣٠٩ وص ٣١٣.

(٨) في الاصل: حيوتي.

(٩) الشعر، للحسين بن منصور الحلاج؛ المقتول سنة ٣٠٩ هـ. راجع مجموع نصوص ماسينيون ص ١٤٤

لأنّه آلة لها، وهي، شرف وعزّ له. ووصف البدن بالخراب حال سلامته لما يؤول إليه من الخراب.

وقوله: نَسِيَت عهوداً. العهود، جمع عهد. ومعناه هنا؛ الصحبة، والمودّة.

والحِمى؛ موضع فيه ماء وشجر وعلف. والمراد به هنا عالم[1] الارواح، الذي هو في الرّوح والنزاهة مثل الحمى.

وقوله: لم تَقنَع؛ أي لم ترض. والمعنى، أظن أن النفس نسيت صحبة أهل الحمى، ونسيت ديارا ما كانت ترضى بفراقها ساعة واحدة. والمراد عالمها الروحاني العلوي قبل نزولها إلى هذه الأبدان.

وقوله: هاء هبوطِها؛ المراد بهاء الهبوط المواد الجسمانية.

والمراد بميم المركز؛ العالم الرّوحاني.

وقيل في وجه التعبير عن المواد[2] الجسمانية بهاء الهبوط، لأنّ الهاء حرف ثقيل من أقصى الحلق. فبينهما مشابهة من جهة الثقل، ولأنّ الهاء مركّب من الدوائر[3] الثلاث كالجسم الذي له أبعاد ثلاثة[4]: طول وعرض وعمق.

وعبر أيضاً عن المواد الجسمانية في البيت الآتي بالثا [ء]؛ لأنّها ذات نقط[5] ثلاث، كالجسم الذي له أبعاد ثلاثة. ولأنّ الهاء والثاء مهموستان، ضعيفتان؛ كالجسم فإنّه ضعيف بالنسبة إلى الأرواح، لما يتناوب عليه من التغيّر.

وعبّر عن عالم الأرواح بالميم، لأنّ مخرجه من الشفتين، فناسبت[6] الأرواح في الخفة.

وفي قوله بهاء هبوطها عن ميم مركزها، إشارة إلى أنّ النفس بمجرّد خروجها عن عالم الأرواح، وتوجّهها إلى عالم الأجسام، صارت[7] مستغرقة في الظلمات.

والأجرع؛ مذكر الجرعاء. وهي رملة لانبت فيها، ولايستقرّ فيها شيء من الماء. وعبّر [به] عن المواد الجسمانية، لخلوّ مواده عن العلوم والمعارف، التي هي

(١) في الاصل: العالم. (٢) في الاصل: المراد. (٣) في الاصل: الدواير. (٤) في الاصل: ثلث. (٥) في الاصل: نقطة. (٦) في الاصل: فناسبة. (٧) في الاصل: صارق.

للارواح كالنبت والماء للأبدان . وإضافة [ذات] الى الاجرع ، من باب إضافة المسمى إلى الاسم .

وقوله : علقت بها ؛ أى تعلّقت بالورقا [ء] ثاء الثقيل . أى المواد الجسمانية .

والمَعالِم؛ جمع المعلم . وهو العلامة نفسها ، أوموضعها .

والطلول ؛ جمع طلل . وهو مابقى من آثار الدّار.

والخُضّع ؛ جمع خاضع . وهو الذليل .

والمراد بالمعالم ـ كماقيل ـ القوى الحيوانية ، و الحواس الظاهرة و الباطنة . وبالطلول[1] ؛ القوى[2] النباتية .

[و] وصفها بالخضع ؛ لأنّ القوى كلّها ، محلّ لتصرّفات النفس بالاستخدام لها ، فهي ذليلة منقادة للنفس .

وحاصل المعنى ؛ انّ النفس لما وصلت إلى البدن ، تعلّق البدن بها ، فأصبحت بين القوى الحيوانيّة ، والنباتيّة . والآلات الجسمانيّة تستخدمها لتحصيل السعادات الأُخرويّة .

وقوله : تَهمي ؛ أى تسيل . يعنى ؛ انّ الرّوح بعداتصالها بهذا العالم ، تبكي على عهدها القديم في العالم العلوى .

وقوله : و تَظلُّ ساجِعَة ؛ من سجعت الحمامة ، إذا هدرت .

والدِّمَن ؛ جمع دِمْنَة ، وهو ما بقى من آثار الدّار من الأحجار السود . والمراد ههنا[3] ، أجزاء البدن وقواه .

والرّياح الأربَع ؛ الجنوب ، تهبُّ من ناحية القبلة . والشمال ، مقابلها .

والصبا ماتهبُّ من ناحية المشرق . والدّبور تقابلها[4].

والمراد بالرّياح هنا ـ كما قيل ـ الكيفيات الأربع[5] ؛ الحرارة ، والبرودة ، والرُّطوبة ، واليبوسة . وإضافة الدروس إليها مجاز .

---

(١) فى الاصل : بطلول . (٢) فى الاصل : توى . (٣) فى الاصل : هيهنا . (٤) فى الاصل : يقابلها . (٥) فى الاصل : اربع .

يقول : إنّ النفس تبكي تارة على مفارقة عالم الأرواح ، وتارة على مفارقة [و ١٣٥ ب] البدن الذي ألفها .

وقوله : عن الأوج ؛ هوالمكان المرتفع .

والمَربَع ؛ المنزل الذي يقام فيه ، في الرّبيع . عبّر عن عالم الأرواح بالأوج الفسيح المَرْبَع ، لكونه أعلى شأناً ، وهو في غاية النزاهة والطهارة عن الكدورات الجسمانية . إنّ العوائق[1] الجسمانية من الشهوات واللّذات ، صارت عائقة[2] للنفس عن الاتصال بعالم الارواح .

شبه الأمور الدنيوية والاشتغال بها ، بالشرك الكثيف . وشبه البدن بقفس الطائر[3] فالنّفس القدسيّة محبوسة في قفص البدن ، المحيط به شرك الدُّنيا فكيف تنجو[4] من القفص والشرك ، لولا رحمة الله .

وقوله : عن الحمى ، المراد ، الموادالجسمانية ، يعني إذا قرب الرحيل إلى عالم القدس ، فإنّ القفص والشرك ، لايمنعان عنه (ح)[5] .

وقوله : حَليف التُّرب ؛ أى معاهده[6] بطول اللبث فيه ، أى ؛ صارت مفارقة للبدن وأجزائه التي هي معاهدة التراب .

غير مشايعة ؛ أى غير متابعة للنفس الناطقة[7] . يعنى : رجع كلّ إلى أصله ؛ النفس القدسية إلى عالَم الأرواح ، والبدن إلى التراب .

وقوله : الهجّع ؛ جمع هاجع ، وهو النائم[8] . والمراد هنا ؛ نوم الغفلة .

يقول : لما حان ارتحال النفس من البدن ، هدرت شوقاً إلى عالم الأرواح ، وأدركت من النعيم ما لايدرك بالعيون الضعيفة الأبصار ، كما قال : « فَكشفنا عنك غطاءَكَ فَبَصرك اليوم حديدٌ »[9] .

---

(١) فى الاصل : العوا يق . (٢) فى الاصل : عايقة . (٣) فى الاصل : الطاير .
(٤) فى الاصل : ينجوا .
(٥) أى ، حينئذ .
(٦) فى الاصل : معاهدة . (٧) فى الاصل : الناطق . (٨) فى الاصل : النايم .
(٩) سورة ق : ٢٢ .

وقوله : وغدت تُغرّد [1] ؛ التغريد [2]، ترجيع الصوت .

وذُرْوَة الشاهق ؛ رأس الجبل .

يعنى إذافارقت البدن ، وسكنت ذُرْوَة عالم الأرواح ، غرّدت [3] سروراً، وترنمت بشاشة .

وفي قوله : والعِلم يرفع ؛ إشارة إلى أنّ الحصول على تلك الدرجات ، إنما هو بسبب تحصيل العلوم الحقّة ، والكمالات . فهم العزيزون في الدارين .

لِلّهِ تَحتَ قِبابِ [4] العزّ طائفةٌ [5] أخفاهمُ في رداءِ [6] الفقر إجلالا

نِيمٌ [7] معاطِفهم غُبرٌ [8] ملابسُهم [9] جرّوا على الفُلكِ الخضراء أذيالا [10]

وقوله : قعر الحضيض ؛ القعر ، غاية أسفل البئر .

والحضيض ؛ ذيل الجبل .

والأوضع [11] ؛ الأخفض .

وهذا شروعٌ في السؤال عن الحكمة الباعثة على تعلّق النفس بالبدن . يقول : لأيّ علّة أُهبطت النفسُ من عالم الأرواح الذي هو في غاية العلوّ ، إلى البدن الذي هو منتهى الذلّ والتسفّل ؟

وقوله : طويت على الفذّ ؛ وهو الفرد الذي لامثل له . وأراد نفسه على طريقة التجريد .

أى : إنْ أهبطها الإلهُ لحكمة ، فبيّنْ لنا تلك الحكمة ، فإنّها خفيت علينا .

وقوله : طويت ، إستيناف . كأنّه لمابيّن [12] لنا حكمة إهباطها ، قيل له : لِمَ ؟

---

(١) فى الاصل : تعزز (٢) فى الاصل : التغرير . (٣) فى الاصل : غررت . (٤) فى الاصل : فتاب . (٥) فى الاصل : طايفة .

(٦) فى الكشكول (ط – مصر) ص ٣٤٠) : لباس .

(٧) فى الاصل : نم . والصواب ما أثبتناه ؛ والنيم ؛ الفرو الغلق . وقيل : هو الفرو القصير الى الصدر ، أى ؛ نصف فرو بالفارسية . راجع تاج العروس ج ٩ ص ٨٨ ، والصحاح ج ٢ ص ٣٤٢ « مادة – ن ى م » . وتراجع المعرّب ص ٣٣٩ . (٨) فى الاصل : معاطينهم (٩) فى الاصل : غير .

(١٠) ورد البيت الاول – غير منسوب – فى الكشكول ص ٣٤٠ . (١١) فى الاصل : الاوضح . (١٢) فى الاصل : بين قال .

قال : لأنّها طويت عليّ ؛ أى : اشتبهت .

وقوله : ضربةَ لازبٍ ؛ أى : نوع لازم ، لابدّ منه .

وقوله : فخرقها لم يرقع ؛ مأخوذ من المَثل السائر[1] : « اتّسعَ الخرقُ على الرّاقع »[2] ، أى ، جاوز الفساد [الحد] فلا يرجى إصلاحه .

والمعنى : إن كان هبوط النفس على سبيل الوجوب واللزوم ، لتسمع مالم تكن سامعة إيّاه ؛ في عالم الأرواح ، وتصير عالمة بالأسرار المخفية ؛ في العالم العلوي والسفلي ، فخرق هذه العلّة غير مرقوع . أى ؛ ضعفه ظاهر . إذ الكمالات العقلية غير متناهية ، ولا يمكن حصول جميعها للنفس في مدّة الحيوة ، ولأنّ النفوس تفارق الأبدان بدون تحصيل الكمالات النفسانية ، فلايكون الحكمة في نزولها الاطلاع على الأسرار الخفيّة[3] .

وقوله : إذا غربت ؛ المراد بالغروب هنا ، إنقطاع التعلّق . وبالطلوع ؛ التعلّق بالبدن . وهو إشارة[4] منه إلى اتساع الخرق . كأنّه يقول : لو كان هبوطها لتحصيل المعقولات الغير المتناهية ، لما فارقت البدن أصلاً ، أو لمّا فارقت سريعة ، قبل حصول شيء من الكمالات .

وقوله : تألّق[5] بالحمى ؛ التألّق ، اللّمعان .

والانطواء ؛ الانطفاء .

يعنى : إنّ اتصال النفس بالبدن وانقطاعها عنه ، بمنزلة ظهور برق وخفائه[6] ، في قلّة الزّمان .

وقوله : ذات تشعشُع ؛ أى : ذات اتّقاد ، وانتشار ، غير منحصرة في واحد من العلماء حتّى إذا لم أعلمْ أنا[7] وجهَ الحكمة في هبوط النفس ، لم يعلمه غيرى .

---

(١) فى الاصل : السابر .

(٢) وهو من قول ابن حمام الاسدى :

كالثوب ان أنهج فيه البلى ... أعيا على ذى الحيلة الصانع

كنا نداويها وقد مزقت ... اتسع الخرق على الراقع

راجع جمهرة الامثال ص ٤٢ .

(٣) فى الاصل : المخفية . (٤) فى الاصل : اشارت . (٥) فى الأصل : تعلق .

(٦) فى الاصل : وخفاءه . (٧) فى الاصل : انى

فصل

في بيان وجه الحكمة الذى خفي على

هذا الحكيم العظيم الشأن[1]

وهو أمور :

(الأوّل) إنّ الأشاعرة يقولون : إنّ أفعاله تعالى غير معلّلة بالأغراض[2]. فإن كان الشيخ حسين بن سينا منهم ؛ فلا كلام معه .

(الثاني) أن يكون العلّة في الهبوط ، إظهار القدرة ؛ وذلك ؛ إنّ الرّوح جسم لطيف نوراني علوي ، وضدّه البدن . والجمع بين الأضداد ، دليل على كمال القدرة .

سُئِل بعضُهم : لِمَ[3] خلق الله الخلق ؟ قال : كان له قدرة عظيمة ، خلقهم ليشاهدوها ، وكان له نعمة [و١٣٦أ] كثيرة ، خلقهم ليأكلوها ، وكان له رحمة واسعة ، خلقهم ليرحمهم بها.

(الثّالث) انّه لمّا خلق الأرواح قبل الاجساد ، وخاطبهم : بـ (ألستُ بربّكم)[4] كانوا عالمين بوجوده ، وماكانوا عالمين بكونه جبّاراً ، قهّاراً ، رازقاً ، محيياً ، مميتاً ، منتقماً ، توّاباً ، غفّاراً ، رحيماً ، وغيرذلك من الصفات . فأهبطها إلى الأرض ؛ لتعلم اتصافه بتلك الصفات ، وهذه الحكمة شاملة لجميع الأرواح .

(الرّابع) ما قيل : إنّه[5] سبحانه قال : « وَما خَلقتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلّا

---

(١) راجع شرح المناوى ص ١١٤-١١٩ وص ١١٠-١١١ .

(٢) راجع شرح المناوى ص ٤٨-٩ ، واحياء علوم الدين ج ١ ص ٩٢ وسفينة الراغب ص ١٢٠.

(٣) فى الاصل : لما .

(٤) سورة الاعراف : ١٧١ . وراجع الانوار النعمانية ص ٩٣-٦ .

(٥) فى الاصل : ان .

ليَعبُدون»[1]. وقال: «كُنتُ كنزاً مخفيّاً، فأحببتُ أن أعرفَ؛ فخَلقتُ الخَلقَ لأعرف»[2]. فالأرواح، وإن كانت عالِمةً بالله قبل الهبوط، لكنها ما كانت عارفة[3] به. وذلك، لأنَّ المعرفة، إدراكُ لحقيقة الشيء بذاته وصفاته، على ماهو عليه.

والعلم إدراك بصورة زائدة مثله[4]. والمعرفة لا تحصل إلّا ببذل الوجود والفناء[5]، وذلك لايحصل إلّا بالشهوة والغضب اللّذين هما للسائر[6] إلى الله كالجناحين للفَراش، الذي بهما يبذل وجوده على النار. والشهوة والغضب من صفات الأجسام والأبدان، فالبدن آلةٌ لتحصيل المعرفة، التي لم تكن لها قبل هبوطها.

وإذا حصلت المعرفة لبعض النفوس الكاملة، كفى علّة للاهباط.

وأما الأشقياء والكفّار، فهم مظهر الجلال والقهر، كما أنَّ المؤمن مظهر صفة الجمال واللّطف. فخَلقُ الكافر المعلوم كفره قبل خلقه؛ لذلك.

(الخامس) إنَّ الغرض من إهباط النفس، تحصيل السعادات الأُخروية، وهذا المعنى حاصل لأكثر النفوس البشريّة، والحِكَمُ في الإهباط كثيرة، وقد خفيت عليه لمّا تابع هواه وعقله.

---

(١) سورة الذاريات: ٥٦.

(٢) راجع مرصاد العباد ص ٢ واللؤلؤ المرصوع ص ٦١.

(٣) في الأصل: عازمة. (٤) في الاصل: زايدة. (٥) في الاصل: العناء. (٦) في الاصل: للساير.

ألرد على ابن سينا

للشيخ عبد علي الحويزي

لا ابتـــداءٌ إلا له إنتهـــاءُ ... جلَّ مَنْ كلَّ شأنهِ إبتداءُ
قالَ للكون كن فكان كما قا ... ل وحلّت محلّهـــا الأشياءُ
متساو صدور ما كان عنـــه ... فكصيرورة التراب المـاءُ
وكخلق البحار خلق الموامي ... وككون النيران كان الهواءُ
أنامن جس نبض ذ[1] الدهر حتى اس ... تويا فيـــه يأسه والرَّجاءُ
أوضحت لي منه التجارب ماكا ... ن على من سواى فيه خفاءُ
يستقرُّ السفيـه جهلا بدنيا ... ه ويلهو عمّا أتاحَ القضاءُ
نحن أهداف ذي القسى من الأج ... رام في دهرنا فأين النجـاءُ
ونجوم الدُّجى[1] علينـا عيون ... أبد الدَّهر شأنهـا الإيمـاءُ
أمحل الله تربة أنبتتنـا ... إذ سقاهـا برغمنـا الآباءُ
بسط ذا العالم الأثيري[2] لايـ ... لم من أن يروعـه الانطواءُ
بينما[3] يرتدي النهار ببرد ... خرقتـه عن متنـه الظلماءُ
وقصارى الفساد والكون أن ينـ ... فد[4] قسراً صباحـه والمساءُ
بدؤه هـكذا وذا منتهـــاه ... وعلى الأسّ يستقرُّ البناءُ
وإذا الابتداء كان كذا فالـ ... حق أن يقتدى به الانتهاءُ
فكما بين خلق موسى وفرعو ... ن وجبريل والفراش استواءُ
فكذا موت ابن[5] نوح ونوح ... وسليمان والذباب سواءُ
جلَّ من لا أتاه في ذا نشاطٌ ... لا ولا ناله بذاك عيـــاءُ
إنَّ مَن صوَّر العباد تساوى ... أزلاً عنده الدُّجى[1] والضياءُ
ماعتجاب الرئيس بالحقِّ إذقا ... ل بماذا تميّز الأنبيـاءُ
فبقاء الورى سواهم فنـاء ... وفنـاء يظنُّ فيهم بقـاءُ

(١) فى الاصل : الدجا. (٢) فى الاصل : الايثرى. (٣) فى الاصل : بين ما. (٤) فى الاصل : ينفذ. (٥) فى الاصل ابن.

ألفهرس

ألموضوع	ألصفحة
ألمقدمة	٣
مراجع التعليق والمقابلة والتصحيح	٦
ألمراجع الخطية .	١٠
روايات العينية	١١
ألقصيدة العينية	١٣
بيان ما لعله يحتاج الى الشرح من ألفاظها	١٦
فصل ، فى بيان وجه الحكمة الذى خفى على ابن سينا	٢٤
قصيدة فى الرد على ابن سينا للحويزى	٢٦

۱۳۷۳ هـ - ۱۹۵٤ م / ۵۰۰
چاپخانهٔ حیدری-تهران

8B-2

A COMMENTARY ON AL-QAṢĪDA AL-'AĪNIYA OF

IBN SINA

BY

AL-SAIYID NI'MATULLĀH AL-ǴAZĀ'IRĪ

(1050 - 1112 A. H.)

& A REFUTATION OF IBN SINA

BY

'ABD 'ALĪ AL-ḤUWAIZĪ

(DIED A. H. 1053)

& THE QASIDA TEXT COLLATED WITH

ALL PRINTED EDITIONS & MSS

EDITED AND ANNOTATED

BY

HUSAIN ALI MAHFUZ,

B. A. (BAGHDAD), M. A. (TEHRAN).

MEMBER OF THE LITERARY

COMMITEE , IRANIAN ACADEMY,

TEHRAN

TEHRAN 1954

Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST
31142 01725 0336
B751.Q33 J39 1954 Sharh Ayniyat Ibn Sina